د. بلخير ارفيس - جامعة المسيلة - الجزائر

في تفكيكية الخطاب السردي

مقدمة

لقد حاولت المناهج النقدية باختلاف مشاربها وتنوع آلياتها حصر الدلالة وكشف المعنى واستقراء الجمالية في الأعمال الأدبية عموما وفي الخطاب السردي خصوصا، وهي كلها تعبر عن مرحلة فلسفية تاريخية تحاول فهم العالم وكشف الحقيقة المضمرة عند الكثير منهم.

لقد أدى الاهتمام بالسياق في مرحلة ما قبل البنيوية إلى تحليل أشياء خارج النص، لا ترقى في الأخير إلى تقديم الرؤية الكافية حول العمل محل الدراسة،والانتفاضة على هذا الأمر ولدت ما يعرف بالبنيوية، هاته الأخيرة، عوضا أن تهتم بالمعنى وتكشف الدلالة، أغرقت نفسها في الكشف عن البنيات الكامنة في النصوص الإبداعية، والثورة عليها أنتجت ما يعرف بالتفكيكية الغارقة في المعنى.

ولهذا فإننا سنحاول في هذا المداخلة أن نكشف عن التفكيكية وتطبيقاتها في الخطاب السردي انطلاقا من المحاور التالية:

المحور الأول: التفكيكية: مفهومها وأصولها.

المحور الثاني: أهم المقولات التفكيكية.

المحور الثالث: دراسة تفكيكية لنص سردي.

المنارة للاستشارات

المحور الأول: التفكيكية :مفهومها وأصوله

مفهوم التفكيك

لغة: ورد في المعجم الوسيط: فك الشيء- فكاً: فصل أجزاءه، ويقال: فك الآلة ونحوها، وفك النقود: استبدل قطعة كبيرة منها بقطعة صغيرة. فك الرهن أي فصله من يد المرتهن. فك الأسير وفك رقبته أي أطلقه وحرره. ويقال فك العقدة والغل والقيد. فك: مبالغة في الفك. افتك الرهن: فكه. الفك من الرجال: الشديد الحمق. ج فككة. الفكاك فكان الرهن والأسير مما فك به(01).

اصطلاحا: إنه من الصعب جدا تقديم تعريف محدد للتفكيكية؛ فالمصطلح مضلل في دلالته؛ فقد أثار جدلا كبيرا حول المقابل العربي لهذا اللفظ فنجد التفكيك، التفكيكية، التشريحية، والتقويضية.

إن دلالة المصطلح غير الثابتة جعلته يتخذ مظاهر عديدة "فمرة يبدو موقفا فلسفيا، وتارة يكون إستراتيجية سياسية أو فكرية ومرة ثالثة يبدو طريقة في القراءة"(02). وهو ما يجعل الباحث حائرا أمامه غير قادر على تحديد صفة له أهو منهجية للقراءة أو نظرية في اللغة أو إستراتيجية في التلقي، أو منهج نقدي ؟

إن مصطلح التفكيك أو التفكيكية هو المقابل العربي لكلمة: Deconstruction التي توحي بالتفتت والتنافر والضياع. فمؤسس التفكيك يرى أنه "ليس تحليلا: Analyse ولا نقدا: Critique"(03) ليس التفكيك منهجا ولا يمكن تحويله على منهج خصوصا ما إذا أكدنا على الدلالة الإجرائية أو التقنية"(04)، ثم يتساءل: ما الذي لا يكون التفكيك؟ كل شيء! ما التفكيك ؟ لا شيء!"(05).

ثم يحاول دريدا تقديم تعريف له فيعده على "أنه" خلخلة "وتفكيك لكل المعاني التي تستمد منشأها من اللوغوس، وبالخصوص معنى الحقيقة"(06).

ولعل هذا ما جعل الناقد الأسترالي ديفيد بشبندر يذهب بالقول إن التفكيك "مقاربة فلسفية للنصوص أكثر مما هي أدبية، إنه نظرية بعد البنيوية Post-Structuralist، ولا تدل (بعد -Post) على أن التفكيك يحل محل البنيوية باعتباره نظرية أحدث زمنيا ولكنها تدل بالأحرى على أنه يتعمد على البنيوية كنظام تحليلي سابق"(07).

المنارة للاستشارات

وهذا ما ذهب إليه خوسي ماريا إيفانكوس على أنها: "طريقة القراءة أو إعادة قراءة الفلسفة وخطابات العلوم الإنسانية"(08)، وهذا لا يبعد كثيرا عن رأي عبد العزيز حمودة الذي يرى أن التفكيك: "ليس نظرية وليس مذهبا بالقطع، بل يمكن تسميته مؤقتا إستراتيجية للنص، وحتى نكون أكثر دقة إنه ممارسة، وليس نظرية"(09)، وهذا ما صرح به دريدا نفسه على حد تعبير أمبرتو إيكو: "يبتغي (دريدا) تأسيس ممارسة (فلسفية أكثر منها نقدية) تتحدى تلك النصوص التي تبد وكأنها مرتبطة بمدلول محدد ونهائي وصريح.(10).

إن مصطلح التفكيك (déconstruction) "يدل في البداية على التهجم والتخريب وهي دلالات تقترن عادة بالأشياء المادية المرئية لكنه في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية، والاستغراق فيها وصولا إلى الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها(11).

ولهذا فإن أساس اشتغال التفكيكية هو الخطابات اللغوية، من أجل "فك الارتباط أو حتى تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها، أي إنكار قدرة اللغة على أن تحيلنا إلى أي شيء أو أي ظاهرة إحالة موثوق بها"(12).

غير أن الغالب في اصطلاح الفلاسفة والنقاد هو أن التفكيك " لا يمكن عده منهجا خصوصا إذا ما أكدنا على الدلالة الإجرائية، لذلك يمكن القول إن التفكيك لا يمكن اختزاله إلى أدوات منهجية أو إلى مجموعة من القواعد والإجراءات القابلة للنقل"(13).

كما لا يمكن عده نظرية في اللغة؛ كونه "يعمل بوصفه طريقة معينة لقراءة النصوص، أو بالأحرى إعادة قراءة الخطابات تقلب نظام النقد القائم على فكرة أن أي نص يمتلك نسقا لغويا أساسيا بالنسبة لبنيته الخاصة التي تمتلك وحدة عضوية أو نواة ذات مدلول قابل للشرح"(14).

وانطلاقا من كل ما سبق نجد أن التفكيك يحيل إلى إستراتيجية في قراءة النصوص سواء أكانت فلسفية أم أدبية "قراءة تزيح مفردة الحقيقة مركز الصدارة وتنزلها من عرشها الذي تخلّع من فرط التسبيح بحمدها لدى عشاقها من الفلاسفة والمنظرين"(15).

المنارة للاستشارات

إن قراءة النصوص وفق استراتيجية التفكيك تروم "إيجاد شرخ بين ما يصرح به النص وما يخفيه، فمشروع القراءة التفكيكية يقلب كل ما كان سائدا في الفلسفة الماورائية"(16). فتصبح بذلك مفردة القراءة بديلا عن الحقيقة المطلقة ذات الأصول الميتافيزيقية والعقلية القائمة على أحادية المعنى ونفي الآخر "إن القراءة التفكيكية تسمح بإبراز الجانب الآخر من العقل ألا وهو اللامعقول كبنية معرفية بقيت حبيسة سلطة العقل"(17).

وهنا يرى علي حرب أن التفكيكية تتجاوز "منطوق الخطاب إلى ما يسكت عنه ولا يقوله إلى ما يستبعده ويتناساه، إنه نبش للأصول وتعرية للأسس وفضح للبداهات. من هنا يشكل التفكيك إستراتيجية الذين يريدون التحرر من سلطة النصوص وامبريالية المعنى أو ديكتاتورية الحقيقة"(18). ليحاول في الأخير تقديم تعريف لها فيقول: "التفكيك قراءة في محنة المعنى وفضائحه، للكشف عن نقائض العقل وأنقاض الواقع، أو عن حطام المشاريع في أرض المعايشات الوجودية، ولا يعني هذا إحلال طرف من الثنائية محل طرف أو تغليب نقيض على آخر، إنه يعني أن لا مجال للقبض على المعنى الذي هو دوما مثار الاختلاف والتعدد، أو الانتهاك والخروج أو الالتباس أو التعارض"(19).

إن ما قاله حرب يتماهى مع الموقف الذي اتخذه الناقد الاسترالي ديفيد بشبندر إذ رأى أن التفكيك مقاربة فلسفية للنصوص أكثر مما هي أدبية، إنه نظرية بعد البنيوية، وهو أيضا نظرية تهدف إلى إنتاج تفسيرات لنصوص خاصة (...) أقل مما تهدف إلى فحص الطريقة التي يقرأ بها القراء هذه النصوص(20).

جذور التفكيكية وأصولها

لقد انقلب الرهان البنيوي- المبالغ- على مفهوم البنية، ومشتقاته اللسانية من أنساق محايثة ونظام مركزي منضبط، إلى انقلاب معرفي وصم البنيوية بالتجريد والاختزال والانغلاق والموت غير المعلن(21).

فكان ذلك مطية لقيام حركة معرفية جديدة على أنقاضها، سميت ما بعد البنيوية Post-structuralisme، أو ما بعد الحداثة Post-modernisme، فتترادفان في مفهوم واحد، ويغدوا التمييز بينهما أمرا من الصعوبة بمكان(22).

المنارة للاستشارات

ومن أشهر ممثلي هذه الحركة جاك دريدا (J. Derrida)، وجاك لاكان (J.Lacan)، جيل دولوز (G. Deleuze)، ميشال فوكو (M. Faucault) ، وفيليكس غاطاري (F. Guattari)، ...

إن الحركة التفكيكية التي ظهرت في منتصف ستينات القرن الماضي (أي في عز الرواج البنيوي) ليست قطيعة في المسار البنيوي، إنما هي في أقصى تقدير نقطة انعطاف- بالمفهوم الرياضي- في منحنى الدالة البنيوية، تعبر عن مراجعة البنيوية لنفسها وتأملها في مسار تطورها(23). فممثلوا ما بعد البنيوية هم بنيويون اكتشفوا خطأ طرائقهم على نحو مفاجئ(24).

إن ثورة دريدا التفكيكية الأساسية كانت موجهة ضد القيود التي صنعتها البنيوية بنفسها ولنفسها(25)، حتى دخلت في طرق مسدودة، ومتاهات جانبية وحلقات مفرغة.

بدأ دريدا نظريته بنقد الفكر البنيوي الذي كان سائدا آنذاك بإنكاره وقدرتنا على الوصول بالطرق التقليدية على حل مشكلة الإحالة، أي قدرة اللفظ على إحالتنا إلى شيء ما خارجه، فهو ينكر أن اللغة منزل الوجود، ويعني بذلك القدرة على سد الفجوة ما بين الثقافة التي صنعها الإنسان والطبيعة التي صنعها الله.

إن التفكيكية ذات جذور فلسفية (ألمانية) انتقلت إلى مجال النقد الأدبي رسميا في أكتوبر ستة وستين وتسعمائة وألف (1966)، في ندوة بجامعة هوبكنز (و.م.أ) التي جعلت (اللغات النقدية وعلوم الإنسان) موضوعا لها، شارك فيها نجوم النقد العالمي (رولان بارت Roland Barthes تودوروف T. Todorov لوسيان جولدمان Lucien Goldman، جورج بولي، جاك لاكان Jacques Lacan، جاك دريدا Jacques Derrida) ويجمع جمهور الباحثين على عد تلك الندوة بمنزلة البيان التفكيكي الأول ومن الطريف هنا أن تصاغ معالم (ما بعد البنيوية) في ندوة بنيوية أصلا!، وهو ما يعني أن التفكيكية قد تخلقت في رحم البنيوية، تسعى على تحرير النص الحي المفتوح من القراءة الأحادية المغلقة القاتلة. وهذا ما سيتضح أكثر في المباحث اللاحقة.

كما أن التفكيك قد تأثر وبدرجات متفاوتة بكل المدارس النقدية من الرومانسية إلى البنيوية وقد لخص كريس بلديك ذلك في معادلة رياضية:

التفكيكية: اعتباطية العلامة اللغوية (دوسوسير) + شيء من فلسفة نيتشة وهيدغر + آلية القراءة الفاحصة وأفكار الالتباس والتورية (النقد الجديد) + أولوية اللغة على الدلالة مدرسة يال (Yale).

أ. لسانيات دوسوسير

"إن أفكار جاك دريدا ورولان بارت وغيرهما من التفكيكيين لا تخرج عن الإطار العام الذي رسمه فرديناند دي سوسير، وتلامذته في شرحهم لمقولاته وآرائه اللغوية فدُعاة التفكيك لم يقدموا تصورا خاصة بهم للعلامة اللغوية كما فعل سوسير، لكنهم استخدموا المبادئ والأفكار نفسها عن العلاقة بين الدال والمدلول كطرفين للعلامة، كما تبنوا الآراء السوسيرية حول استقلال النص كبنية لغوية وعزلها عن الوسائط الخارجية وأن المعنى يتحقق من حرية العلامة داخل النسق"(26).

والواقع أن "رولان بارت" لا ينكر تأثره بأطروحات اللسانيين، وهذا ما صرح به في حوار أجراه معه فؤاد أبو منصور: "دراستي النقدية والأدبية استلهمت تطور علوم اللغة التي ازدهرت بفرنسا في مطلع الخمسينيات وكنت في طليعة الذين تمثلوا قيمة كتابات سوسير وقواعد (جاكبسون) الشكلية، وموضوعات (أيميل بنفنست)"(27).

فقول دوسوسير باعتباطية العلامة اللغوية كان لها صدى كبير لدى النقاد التفكيكيين الذين أعادوا قراءتها بمنظور تفكيكي محض، وعملوا على توسيع الهوة بين طرفي العلامة (الدال والمدلول) بهدف شحن الدوال بفكرة اللعب الحر الذي يؤدي إلى تحقيق مبدأ الدلالة أو تعدد المعنى بتعدد طرائقهم في اللعب والمراوغة.

كما انتقد دريدا الثنائيات التي اعتمدها دوسوسير، وقابلها بمصطلح الاختلاف وهنا أدخل دريدا كلمة لعب - Play- محل كلمة تعارض -Contract- لأن المدلولات لا تكتسب معناها كما قال دسوسير والبنيويون من تجمعها داخل تقابلات ثنائية يحدد فيها كل معنى كلمة غائبة معنى كلمة أخرى حاضرة في النص، ولكنها تكتسب المراوغ والغامض والمتخفي عن طريق لعب المدلولات وحركتها الحرة"(28).

المنارة للاستشارات

وعلى هذا لم تعد فكرة الثنائيات الضدية تحقق المعنى، بل أصبح الدور الأكبر للاختلاف وإن كانت مقولة الاختلاف قاسما مشتركا بين دوسوسيرودريدا، إلا أنها بلغت (الاختلاف) أبعد نقطة عند التفكيكيين الذين قاموا بتغييب المعنى باستمرار عن طريق الاختلافات وتأجيل الدلالة.

و"إذا كانت اللسانيات السويسرية قد أرست مبدأ الاستقلالية، أعني استقلالية اللغة عن سائر الأنظمة المعرفية الأخرى (...) فبعدما كانت اللغة مندمجة في العلوم الأخرى بالمنطق نفسه جاءت التفكيكية لتعيد الاعتبار إلى شباب اللغة وذلك من خلال النظر في الخطابات الأدبية والفلسفية بعيدا عن العلوم الأخرى، يضاف إلى ذلك أن التفكيكية قد استعارت من اللسانيات منهجها الوصفي، ويتجلى ذلك في وصف النظام اللامتجانس والمختلف للغة النصوص الأدبية والفلسفية، فكانت النظرة التفكيكية نظرة عمودية، وهو الأفق الذي انفتحت عليه المعرفة اللسانية، وإذا كانت الثنائيات من المبادئ الرئيسية في فكر دوسوسير فقد أضحى غراما جديدا تجلى في أطروحات دريدا، وعلى غرار هذه الثنائيات اللسانية نسج دريدا ثنائيات من قبيل: الحضور/الغياب اللغة/الكلام الكتابة/ الاختلاف... الخ"(29).

ب. فلسفة الشك "نيتشه"

اقتفى جاك دريدا خطوات الفيلسوف الألماني نيتشه، ويبدو ذلك واضحا في المنحى العام الذي التزم به نيتشه في كتاباته الفلسفية القائمة على الشك في جميع الأفكار الباحثة عن الحقيقة التي تفتح المجال واسعا أمام احتمالات تحرير الفكر من الحدود الضيقة للمفاهيم القديمة.

إن ثورة نيتشه عن الفكر الفلسفي المغربي، ودعوته إلى تقويض صرحه، هو الذي جعله يعلن عن "موت الإله" الذي أعطته الفلسفة العقلية (المثالية) مركز الصدارة في تحديد مفهوم "الحقيقة" أو "المعنى" والإله عند نيتشه هو المفهوم الحقيقي المقابل للمفاهيم التي قام عليها الفكر الغربي الفلسفي، وهي العقل (اللوغوس) والحقيقة والميتافيزيقا (عالم المثل)، ودعوته للقتل هذه إنما إشارة لتعرية هذا الفكر القائم على مفاهيم قوَّضت حرية الإنسان وجعلته سجين النسق المغلق (العقل)، ولقد

المنارة للاستشارات

وجدت هذه الأفكار ترحابا كبيرا في الأوساط الغربية، وبهذا المفهوم مهد لفلسفة "موت الإنسان" أو "موت المؤلف" التي أعلن عنها فوكو وبارت و دريدا، إذ قام هؤلاء بالعمل نفسه الذي قام به نيتشه حتى يحرروا الذات من سجن العقل/اللغة"(30).

كذلك نظرة نيتشه على العالم، فالعلم بالمفهوم النيتشوي أصبح فوضى والفوضى هنا تعني "...الصيرورة الأبدية، والضرورة التي لا تعرف بداية ولا نهاية ولا تستقر على هيئة معينة أو شكل ثابت، ولا تتقيد بمفهوم واحد، أو معنى واحد" وأما هذه الفوضى يصبح العالم/النص، أفقا منفتحا على كل القراءات الممكنة، وهذا ما يقترب كثيرا مما تدعو إليه التفكيكية والذي تصطلح عليه "تعدد الدلالة" حيث يصبح المعنى غريبا، تنعدم فيه المرجعية إلا مرجعية اللعب الحر، تاركا الأمور للصدفة"(31)، وعلى هذا فالمعنى عند التفكيكيين ليس ثابتا بل هو "في رحلة غياب مستمرة لا يعرف محطة يتوقف عندها، ولن تتمكن أي قراءة من الوصول إليه" وهذا ما أشار إليه "نيتشه" في قوله: "الحقيقة هي وهم بناه الإنسان في مرحلة معينة من مراحل تفكيره، وهذا الوهم يجد أصوله في رغبات العقل الفلسفي، والشعور الديني، والحس الأخلاقي"(32).

بمعنى آخر فالحقيقة ليست في الجوهر الثابت بل خاضعة لإرادة القوة، تختلف من فرد على آخر، وهذا ما يجعلها وهما من الأوهام.

كانت هذه أهم الأفكار التي مهد بها نيتشه أو كان من المهدين لأفكار التفكيك والذي جعل منه بحق رائد التفكيك في الفكر الغربي إذ لا يوجد فرق بين دعاويه وتلك التي يقول بها دريدا، إن لم يكن دريدا نسخة طبق الأصل من نيتشه.

ج. الفلسفة الظواهرية (الفينومينولوجيا)

بالرغم من عدم شيوعها في العالم الأنجلو أمريكي إلا في الخمسينيات والستينيات من القرن العشري، إلا أن ظهورها كان علامة بارزة في توجيه النقد الحداثي، وقد كان لها تأثير في كل من البنيوية - وبصورة لافتة للنظر- في النقد التفكيكي ونظرية التلقي تقوم هذه النظرية على إلغاء التفسير، وإعطاء الأولوية والاهتمام للتأويل، أي فتح باب القراءات اللانهائية والمتعددة"(33).

المنارة للاستشارات

وعلى هذا فقد كانت العلامة عند هوسرل تحيل إلى دلالتين: دلالة التغيير، ودلالة الإشارة، وهذا يعني أنها كانت وسيلة لإيصال رسالة ما، وفي الوقت نفسه تشير إلى أشياء ودلالات أخرى يبلغها القارئ من خلال ثقافته الذكية لهذه الرسالة، والعلامة إذا ما أصبحت إشارة فإنها ترتوي من ميزة تعدد المعنى وانفتاح الدلالات على مالا نهاية في الإيحاءات والتأويلات(34).

كما أن دعوة الظاهراتية إلى إبعاد التفسير الميتافيزيقي عن التفكير الفلسفي كان بمثابة إعادة ومحاولة لتأكيد الذات، فإن كان كانط قد عجز عن حل مشكلة كيف يمكن للعقل أن يعرف فعلا الأشياء خارجه عن الإطلاق "فالفينومينولوجيا بزعمها إن ما هو معطى في الإدراك الخاص هو نفس ماهية الأشياء"، أي أن الذات لا يمكنها أن تعي الموضوع إلا إذا كان موجودا متميزا عن غيره ووجود الموضوع لا يكون إلا إذا أدركته الذات. هذه الفكرة "أي فكرة الوعي بالوجود" تعد من الخيوط الأولى التي نسجت بها نظرية التلقي نظرتها إلى النص وتفاعله مع القارئ لإنتاج المعنى والدلالة، فالمعنى يسبق في الوجود اللغة، وليست اللغة سوى نشاطا ثانويا يعطي أسماء المعاني التي أملكها فعلا على نحو ما"(35).

و"اعتبر دريدا فصل وتمييز هوسرل بين دلالتين للعلامة اللغوية تعسفا ساخرا لما حققه من نتائج ودلالات إيديولوجية لاحقة، فهذا الفصل يقوم كما يرى دريدا على ضرب من التمييز الأولي بين الافتراضات السيكولوجية المتمخضة عن محاكاة مناهج العلوم الطبيعية، وبين ما يسعى هوسرل إلى تأسيسه في صورة وقائع لغوية دقيقة"(36).

وأكثر من هذا فقد تفطن دريدا لحقيقة العلاقة الخفية بين (الصوت-الوعي) وهذه بديهة لم يتفطن لها هوسرل نفسه حيث "لا يتأسس امتياز الحضور كوعي إلا بواسطة سمو الصوت، إنها بديهة لم تحظ أبدا باهتمام الفينومينولوجيا"، ورغم هذا فلم يمنعه من التطفل على الكثير المفاهيم التي عجت بها الفلسفة الظواهرتية، بل إن دريدا ظل منتقدا - في أطروحاته عن التفكيك- للفلسفة الغربية بعامة في تركيزها على سلطة الحضور"(37).

د. الفلسفة التأويلية

لقد" زاوج هايديجر تلميذ هوسرل بين (الهيرمنيوطيقا، والفينومينولوجيا) بعد أن خالف أستاذه في المبدأ الذي ينطلق من الذات المثالية (المتعالية)، باعتبارها المركز على حساب الوجود واللغة وذهب إلى الانطلاق من الوجود فالذات والموضوع كلاهما يوجد في الوجود الذي يعده هايدغر المكان الذي يجمع الإنسان مع غيره فأعطى اللغة الأسبقية في الوجود عن المعنى"(38).

وقد كان التداخل بين فلسفة دريدا وهايدغر يصل إلى حد التطابق في الكثير من المقولات، وإن كانت نظرة كل واحد منهما للغة والأدب فلسفية الجذور، فإن دريدا قد دخل مصطلح "التدمير" من فلسفة هيدغر، وقد وصلت درجة التداخل بين المجالين ومباشر التأثير إلى استخدام "دريدا" في الطبعة الفرنسية الأولى لكتابه "De la Grammatologie" لكلمة "التدمير" المحورية في فلسفة هايدغر بدلا من كلمة "التفكيك" التي تحول إليها دريدا فيما بعد، والواقع أن بض الأفكار الأساسية لتفكيك دريدا مثل: المعرفة، اللغة، الحضور والغياب، لانهائية الدلالة، رفض الثوابت والقراءات المتعددة، غياب المركز الثابت للمعرفة، التناص، وفوق هذا وذاك مفهوم التدمير ذاته تتطابق مع فلسفة هايدغر التأويلية بصور تتخطى حدود المصادفة أو تواتر الفكر"(39).

وكانت إستراتيجية مناص محطة أخرى التقى فيها الفكر الدريدي التفكيكي بالفكر الهيدغري. فالنص عند هايدغر ما هو إلا سجين يعتمد في ظهوره على لغات ونصوص سابقة وهو نقطة تلتقي فيها نصوص أخرى سابقة في وجودها على وجوده "إن مسألة الكينونة تعيد هايدغر إلى شعر بارمنيديس parmenides وهيراكليتاس Héraclitus وأناكزيمنادر Anaximnader إن النص التفكيكي المعاصر يعود إلى نصوص أخرى سابقة ويبدأ منها، النص الهيديجري يحتوي على رماد ثقافي"(40). والتناص هو مبدأ من المبادئ التي قامت عليها القراءة التفكيكية.

المنارة للاستشارات

هـ. نظرية التلقي (نقد استجابة القارئ)

إن موقع نظرية التلقي يأتي في آخر المؤثرات التي تأثر بها التفكيك خاصة أن التلقي سبق التفكيك بسنوات طويلة ثم تزامن معه، وقد شهد تاريخ النقد الأدبي المعاصر فترة كان التلقي فيها محور الحديث، ومدخل النقاش وكان ذلك لبضع سنوات قصيرة جدا في أواخر السبعينيات حينما كانت الخطوط متداخلة بينما هو حداثي وما هو بعد الحداثي ما هو بنيوي وما هو بعد البنيوي وكان التفكيك قد بدأ قبل ذلك ببضع سنوات من الستينيات على وجه التحدي، ولكنه لم يكن قد فرض نفسه بالكامل على المحافل الأدبية، وربما يكون السبب في ذلك أنه ظللنا لبعض سنوات نتحدث عن التفكيك باعتباره نظرية تلق مطورة.

أيا كانت الأسباب، فإنها تبرر إخراج التلقي من دائرة المؤثرات وإدخاله في قلب دائرة المكونات، في وسط العناصر المكونة لإستراتيجية التفكيك وليس خارجها، فالعلاقة بينهما أهم وأعمق من علاقة المجاورة والتزامن، إنها علاقة قربى ودم، إننا حينما نتحدث عن التفكيك وألتقي نتحدث عن عائلة واحدة"(41).

فقد مهدت هذه النظرية (التلقي) الطريق للتفكيكية، لأنهما تلتقيان في أهم مبادئهما"(42). وارتبطت هذه بتلك حد الترادف الذي جعل بعض الدراسيين يضعون "علامة مساواة بين النقد التفكيكي وفاعلية القراءة"(43).

ومن أبرز معطيات النظرية هو أن كل من البناء والمعنى في العمل الأدبي ينتجان عن التفاعل مع نص القارئ، الذي يجيء إلى العمل بتوقعات مستمدة من انه قد تعلم وظائف وأهداف وعمليات الأدب، بالإضافة إلى عدد من الميول والمعتقدات التي يشترك فيها مع الأعضاء الآخرين في المجتمع. المعنى والبناء إذن ليسا خصائص مقتصرة على النص، خصائص يقوم القارئ باكتشافها، فالقارئ هو إلى حد ما، المبدع المشارك لا للنص نفسه بل لمعناه وأهميته وقيمته"(44).

هذه المعطيات مهدت لأهم مبادئ لأهم مبادئ التفكيكية، فالاختلاف بين القارئ والمؤلف هو ما جعل النص الأدبي يزخر بدلالات لا حصر لها، بفضل تعدد القراءات وهذه القراءات في حقيقتها هي خبرات القارئ من نصوص أخرى، وثقافات أخرى وهذا ما يصطلح عليه في التفكيك "التناص". "فالتناص" شيء لا مناص منه

المنارة للاستشارات

لأنه لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتهما ومن تاريخه الشخصي، أي من ذاكرته، فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل للنص من قبل المتلقي أيضا"(45).

غير أن هذا لا يمنع من وجود بعض الفروق الجوهرية بين التفكيك ونظريات التلقي فالتفكيكية بالغت في إعطاء الحرية المطلقة للقارئ في إنتاج الدلالة داخل النص من غير شرط في حين منظرو التلقي كانوا أكثر اعتدالا فوضعوا ضوابط محددة للحيلولة دون فوضى القراءة. من أهم تلك الضوابط (تفسير الجماعة) أو (الجماعة المفسرة) وأيضا (أفق التوقعات)، أي أن القارئ يعيد كتابة النص في ضوء إستراتيجية الجماعة التي ينتمي إليها وهو مفهوم جاء في مرحلة متأخرة من فكر "ليتش"، فعلى الرغم من أن "ولفغانغ أيزر" يصر على ذاتية التلقي وحرية القارئ في تفسير النص إلا أن كتابته تؤكد على أن هذه الحرية ليست مطلقة، ويرى أن النص يفرض قارئه، والقارئ هنا لا يعيد كتابة النص حسب ما يريد، بل انطلاقا من أفقه الخاص يستخدم ملكاته المعفية والتخيلية لملء الفجوات الموجودة في النص، وبهذا يتفق "ولفغانغ" (Wolfang. Izer) و "ستانلي ليتش" (S. Fish) على أن القراءة عملية مستمرة لأفق توقعات القارئ(46).

أما الفرق الثاني فيتمثل في رفض إستراتيجية التفكيك أن تكون مذهبا أو نظرية لأنها نادت بالتمرد على كل فكر مركزي –يقين موضوعي- كما تهتم لكل الخطابات لاسيما الفلسفية، أما نظرية التلقي ارتبطت بدراسة النص الأدبي قبل غيره (القصة والرواية)، وإن كان لها جذور في الفلسفة الظاهراتية فهي أبعد عن مجال الفلسفة(47).

ورغم هذه الفروق يبقى التداخل بين نظرية التلقي والتفكيك واضحا جدا إلى حد التطابق كما أشرنا سابقا.

المحور الثاني:أهم المقولات التفكيكية

1. الاختلاف

تعد مقولة الاختلاف إحدى المرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية واستنادا لكشف الدلالة المعجمية (différence) التي تتألف من فعل أو مصدر يدل

المنارة للاستشارات

على عدم تشابه والمغايرة والاختلاف في الشكل والخاصة،(differ) وتعني التشتت والانتشار والتفرق والبعثرة والمغايرة في المكان والزمان. يقوم مصطلح الاختلاف على تعارض الدلالات بين الحضور والغياب، فدريدا يرى أنّ الخطاب الأدبي يكون تيارا غير متناه من الدلالات وتوالد المعاني لا تعرف الاستقرار والثبات فإنّها تبقى مؤجلة ضمن نظام الاختلاف، وهي محكومة بحركة حرة أفقية وعمودية دون توقع لنهاية محددة لها."

إن الوظيفة المهمة للاختلاف هي ما يصطلح عليه دريدا بالكتابة البدائية (archi-writing) وهي نمط من الكتابات سابق للكتابة نفسها، أي ذات ميزة قبلية متصوّرة للكتابة قبل تجربة الكتابة، فهي تنتج شكل الحضور وعادة ما تكون أنظمتها موضوعية بالنسبة لموضوعها وكل أشكال المعرفة الأخرى"(48).

الاختلاف عند دريدا هو فعالية حرة غير مقيدة، ويوجز تعريفه لها بالقول: "إنّ الاختلاف لا يعود ببساطة لا إلى التاريخ ولا إلى البنية فالاختلاف يوجد في اللغة ليكون أول الشروط لظهور المعنى"(49).

2. التمركز حول العقل

يعنى به دريدا "التضافر لتأسيس بنية قوة في خارطة الفكر ويعتمد على اقتحام سكونية الميتافيزيقا [...] وإعطاء الكلمة المنطوقة قيمة عالية بسبب حضور المتكلم والمستمع وقت صدور القول، فليس ثمة فاصل زماني أو مكاني، بينهما فالمتكلم يستمع في الوقت الذي يتكلم فيه، وهو ما يفعله المستمع في الوقت ذاته، إن سمة المباشرة في الفعل الكلام تعطي قوة خاصة في الفهم المباشر سواء تحقق كاملا أو غير كامل [...] أمّا الكتابة فإنها تكتسب أهميتها من خلال التمركز حول العقل، حيث يصبح الكلام مستحيلا ولهذا يضع الكاتب أفكاره على الورقة، فاصلا إياها عن نفسه، ومحولا إياها إلي شيء قابل لأن يقرأ من شخص آخر بعيد، حتى بعد موت الكاتب، وكل هذا يفتح الآفاق لمزيد من الاحتمالات ومن هنا ينشأ الاختلاف الكبير بين الكلام والكتابة(50).

3. علم الكتابة

التأسيس إلى تحديث الفكر بقلب التدرج التقليدي من أفضلية الكلام على الكتابة مع إمكانية تصوير الكلام على أنه مشتق من الكتابة(51).

4. القراءة

يرى دريدا أن النّص ليس ساحة تباينات، ومجال للتوتر والتعارض وحيز للتبعثر والتشتت وذلك حيث يولد دوماً عن القراءة تفكك البنى وانفجار المعنى وتشظي الهوية.

إنّ تفكيكية دريدا كممارسة نقدية تفكك النّص لتكشف أن ما يبدو عملا متناسقا وبلا تناقضات هو بناء من الاستراتيجيات والمناورات البلاغية. إن فضح ذلك البناء ينسف الافتراض بوجود معنى متماسك غير متناقض ومفهومه (يمكن تفسيره بشكل واضح) ويؤكد دريدا أهمية تحطيم كل الجاهز والمؤطر والمشكل والنظامي سواء كان نظريا، أم ثقافيا، أم مؤسسيا. ويلاحظ دريدا على النصوص أنها ليست متجانسة دائما ويحدد مطلبه من القراءة بقوله:

"ما يهمني في القراءات التي أحاول إقامتها هو ليس النقد في الخارج، وإنما الاستقرار والتموضع في البنية غير المتجانسة للنصّ، والعثور على توترات، أو تناقضات داخلية، يقرأ النصّ من خلالها نفسه، ويفكك نفسه [...] أن يفكك النصّ نفسه فهذا يعني أنه يتبع حركة مرجعية ذاتية حركة نصّ لا يرجع إلاّ إلى نفسه، ولكن هناك في النّص قوى متنافرة تأتي لتقويضه وتجزئته"(52).

ويقول دريدا معارضا البنيوية: إنّ الكتابة (إيكرتير) هي أصل اللغة، وليس أصلها هو الصوت الذي ينقل الكلمة المنطوقة. ويهدف علم الكتابة الذي وضعه دريدا إلى الحلول محل سيميولوجيا سوسير، والكتابة في تصوره المفصل تعني أية ممارسة من التفريق والإيضاح والفصل بالمسافات(53). ويستخدم دريدا مفهوم الأركى- كتابة هذا ليحدث انقلابا في الأقطاب الموجودة في التمركز التقليدي حول اللوجوس:

الكتابة/الصوت؛ الصمت/الصوت؛ عدم الوجود/الوجود؛ اللاوعي/الوعي؛ الدال /المدلول، إلى آخره. ونجد أن النظام المتمركز حول الصوت أو اللوجوس يصور

المنارة للاستشارات

العلامة تقليديا على أنها تتألف من الدال والمدلول، والعلامة تقع برسوخ في القلب من ذلك النظام وتدل فيه على قرب الصوت من الحقيقة ،والصوت من الوجود ،والصوت من المعنى(54).

والإنسان التفكيكي عند دريدا وعلى العكس من أسلافه التقليديين يؤكد على لعب العلامات ونشاط التفسير، وهو يتتبع حول المركز اللعب الحر للدوال والإنتاج ذا الغرض للأبنية، ويتخلى عن الحلم بالأصول والأسس الوهمية ويشطب على الإنسان الأنطو- ديني والإنسانية الميتافيزيقية(55).

إنّ القراءة التفكيكية ليست هي التي تقول ما أراد القول قوله، بل تقل ما لم يقله القول وليس في قولنا طلاسم ولا سحر ولا شعوذات ولا لعب على الألفاظ، والقراءة بهذا المعنى تتيح تجدد القول ،أي قراءة ما لم يقرأه المؤلف، وهذا معنى قول التفكيكيين أن النّص ينطوي على فراغات، لأن النّص في حقيقته كوّن من المتاهات وهكذا يبنى النّص على الغياب والنسيان الأعلى الحضور والتذكر والغياب هو غياب الجسد والدال والحجب هناك يلجأ إليه المؤلف عمدا، لسبب من الأسباب ولكنه أيضا حجب يتم من دون قصد المؤلف، بسبب مضامين أيديولوجية تتسرب إلى النّص، ويقتصر تأثيرها على تغليف الحقيقة بقشرة خارجية أو جعل ما ليس بحقيقي تعلقا من خارج(56).

وهكذا فإنّ التفكيكية تعطي السلطة الحقيقية للقارئ لا للمؤلف كما تركز تركيزاً كبيرا على الكتابة باقتلاع مفاهيم الكلام والصوت وتقتل أحادية الدلالة وتدعو إلى تشتت المعنى بتخليص النّص من القراءة الأحادية وتدعو التفكيكية إلى موت المؤلف وميلاد القارئ وتعتبر النصّ جملة من النصوص السابقة أو إقصاء لنصوص متعددة - التناص.

أما إذا رجعنا إلى الخطاب النقدي العربي المعاصر فإننا نجد بعض الأقلام المتميزة التي اهتمت بهذه القراءة وحاولت تطبيقها على بعض النصوص العربية ومن أبرز هذه الأقلام: عبد الله الغذامي في مؤلفيه "الخطيئة والتكفير" و"من البنيوية إلى التشريحية"، و عبد المالك مرتاض في تطبيقاته على "حمال بغداد: تحليل سيميائي

تفكيكي"، و"ألف ياء: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، و"تحليل الخطاب السردي: معالجة تفكيكية سردية"

المحور الثالث دراسة تفكيكية لنص سردي

أ- يقوم التفكيك عند دريدا على تحليل سيميولوجي لتكوين إيديولوجي موروث.

ب- تجزيء عناصر النص ،إلى وحداته الصغرى والكبرى.

ج- عملية الفهم لتركيب العمل الأدبي(57).

على الرغم من أن العناية العربية بالتفكيك لم تظهر إلا في الثمانينات من القرن العشرين إلا أن الإرهاصات الأولى قد سجلت في هذه الفترة بداية بالدراسة التي كتبتها خالدة سعيد حول الشاعر بدر شاكر السياب عند صدور الأعمال الشعرية الكاملة له، وقد وضحت فيها خالدة أن السياب : "لم يتخلص من سلطان ذاكرته، ولم يبلغ ما يسميه جاك دريدا قلق اللغة ،هذا القلق الذي يهز البنية الداخلية أو البنية التحتية للغة- إن صح أن نستعير للغة هذا التعبير السوسيولوجي- ومنطقها الخاص"(58) ونشرت هذه الدراسة تحت عنوان " الحركة و الدائرة ".

لقدكان عام 1985 تاريخ صدور أو تجربة نقدية عربية تصدع بانتمائها الصريح إلى أبجديات القراءة التفكيكية ، والمتمثلة في كتاب " الخطيئة والتفكير" للغذامي- وقد هز هذا الكتاب المسلمات محدثاً دويا ملحوظا في أوساط التلقي، وقد بيعت نسخ كثيرة من هذا الكتاب وبأرقام خيالية ، فهو أول إنجاز نقدي عربي يسعى إلى التعريف بالاتجاهات النقدية الألسنية الحديثة ، ويعمل على استثمارها منهجيا وعربيا في قراءة جديدة.غير أن عبد العزيز حمودة يرى أنه لم يوفق في ذلك حيث" يكفي أن يخبر القارئ الى أحد النماذج التطبيقية التي يقدمها الغذامي وتعامله مع احد قصائد "حمزه شحاته" ليتأكد أن التطبيق الذي يمارسه لا علاقة له بالتفكيك. سواء كان تفكيك "دريدا" أو تفكيكا جديدا، وما على القارئ إلا أن يرجع إلى صفحة 273 من الخطيئة والتفكير حيث يورد الناقد جدولا بنيويا وإحصائيا خالصا يتعدد وأزمنة والأفعال ثم أسماء الأفعال في قصيدة "يا قلب مت ضمأ"(59).

المنارة للاستشارات

وهو مايتيح لأي قارئ عربي الحرية المطلقة في قراءة أي نص سردي ليصل إلى المعنى الذي يرتضيه لنفسه

انطلاقا من مستويات التحليل التالية

1- الحرف.
2- الكلمة.
3- العبارة.
4- الفقرة.
5- الفكرة.
6- الشخصية.
7- الزمان.
8- المكان.

أو أي عنصر سردي يمكنه من خلخلة النص واكتشاف المعنى.

خاتمة

يتمحور التفكيك بصفة عامة حول لا نهائية المعنى أو الدلالة ولهذا انتقل معسكر التفكيك من رفض صريح لقصور البنيوية بأنساقها وأنظمتها في تحقيق المعنى، إلى حق القارئ، كل قارئ في تحقيق المعنى الذي يراه في صورة لا نهائية ذاك انه لا توجد قراءة صحيحة وقراءة خاطئة ولكن توجد قراءات لا نهائية.

كما أن اللغة خداعة ومراوغة بعد أن بين الدال ومدلولاتها وأصبحت حركت العلامة مقتصرة على مطاردة الدوال للمدلولات التي تراوغها ويتحول هو الآخر إلى دوال لمدلولات أخرى مراوغة، وهكذا تستمر حركة اللعب الحر للعلامة إلى مالا نهاية، وهو ما يجعل أي قراءة لأي نص سردي مسموحا بل ومرحبا بها.

الهوامش

01. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مكتب الشروق الدولية ، القاهرة ، (2005) ، ط4 ، ص 298.

02. كولر جوناثان : التفكيك ، ضمن كتاب البنيوية والتفكيك مداخل نقدية ، مجموعة من الباحثين ، تر حسام نايل ،دار أزمنة ، ط1 ،عمان (2007)ص147.

03. جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، تر كاظم جهاد، ط1، دار توبقال، المغرب، 1988، ص60.

04. نفسه، ص61.

05. نفسه، ص63.

06. بشير تاوريريت، سامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكاليات النظرية والتطبيقية، مكتبة اقرأ- الجزائر 2006، ط1، ص11.

07. ديفيد بشبندر، نظرية الأدب المعاصرة وقراءة الشعر، تر عبد الكريم مقصود، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996 ص75.

08. خوسي ماريا إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، تر حامد أبو احمد، مكتبة غريب، الفجالة، 1992، ص148.

09. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص270.

10. أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، 2000، ط2، ص270.

11. عبد الله عادل : التفكيكية سلطة العقل وإرادة الاختلاف ، دار الحصاد ودار الكلمة ، دمشق ، ط1 ، (2000)، ص 45.

12. محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة ، دراسة ومعجم عربي إنجليزي ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3 ، لونجمان، القاهرة ، (2003) ، ص 131.

13. بن عبد العالي عبد السلام : ميثولوجيا الواقع ، دار توبقال ، ط1 ، الدار البيضاء ، (1999) ، ص 83.

14. بسام قطوس : استراتيجيات القراءة التأصيل والإجراء النقدي ، مؤسسة حمادة ودار الكندي ، ط1 ، عمان ، (1998) ، ص 19.

15. علي حرب : هكذا أقرأ ما بعد التفكيك ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ودار الفارس ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص 10.

16. ميجان الرويلي وسعد البازغي : دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ، المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، بيروت ، الدار البيضاء ، (2005) ، ص 108.

المنارة للاستشارات

17. بارة عبد الغني : الهيرمونطيقا والفلسفة ، منشورات الإختلاف ، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، الجزائر ، بيروت ، (2007) ، ص44.

18. على حرب : الممنوع والممتنع نقد الذات المفكرة ، المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، بيروت والدار البيضاء ، (2000) ، ص 22.

19. على حرب : الممنوع والممتنع نقد الذات المفكرة ، ص 26- 27.

20. ديفيد بشبندر : نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر ، تر عبد المقصود عبد الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (1996) ، ص 75.

21. يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (2008) ، ص 335.

22. مادان ساروب : دليل تمهيدي إلى ما بعد الحداثة ، تر خميسي بوغرارة ، منشورات مخبر الترجمة ، قسنطينة ، (2003) ، ص171.

23. يوسف أوغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 335.

24. رامان سلدن : النظرية الأدبية المعاصرة ، تر جابر عصفور ، دار قباء ، القاهرة ، (1992) ، ص 117.

25. موسوعة النظريات الأدبية : نبيل راغب ، ص227.

26. كريستوفر نورس، التفكيكية بين النظرية والتطبيق، تر عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 1992، ط1، ص8.

27. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي، دار هومة للطباعة والنشر، 1993، ط3، ص29.

28. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص305- 306.

29. عبد الناصر حسن محمد نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ط1، ص53.

30. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص59.

31. نفسه، ص61.

32. نفسه، ص60.

33. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص88.

34. محمد علي الكردي، الصوت والتفكيك عند جاك دريدا، مجلة علامات في النقد، جدة، مج 10، ج40، جوان ص108.

35. نفسه، ص10.

36. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص88- 89.

المنارة للاستشارات

37. بشير تاوريت، سامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، ص15.
38. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ص89.
39. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص263- 265- 266.
40. نفسه، ص266.
41. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص281.
42. نفسه، ص279.
43. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص137.
44. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص281.
45. محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة النشر، بيروت، ص24.
46. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص291، 288.
47. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص107.
48. عبد الله، إبراهيم، وآخرون ،معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص:121.
49. علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، الدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني، 1985، ص86.
50. عبد الله، إبراهيم، وآخرون: المرجع السابق، ص:125
51. نفسه،ص:131
52. جاك، دريدا: مقابلة أجراها، كاظم، جهاد: مجلة الكرمل، عدد،17 ،ص:59 ،عن عبد الكريم ،درويش: فاعلية القارئ في إنتاج النّص، المرايا اللامتناهية، مجلة الكرمل، 2010،ص:209
53. محمد، شبل الكومي: تقديم محمد، عناني: المذاهب النقدية الحديثة مدخل فلسفي،ص:318
54. محمد شبل، الكومي المرجع نفسه، ص:318.
55. المرجع نفسه، ص:319.
56. عبد الكريم، درويش: فاعلية القارئ في إنتاج النّص المرايا اللامتناهية، مجلة الكرمل، 2010/04/24 ص:221
57. شكري عزيز ماضي : من إشكاليات النقد العربي الجديد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (1997) ، ط1 ، ص .167
58. خالدة سعيد : حركية الإبداع دراسات في الأدب العربي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (1979) ، ص .138
59. عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، 150.

المنارة للاستشارات